رسالة الرئيس محمد أنور السادات
الي شعوب افريقيا في الاحتفال بيوم أفريقيا
فى٢٥ مايو ١٩٧٧

يسعدني في مناسبة ذكري انشاء منظمة الوحدة الأفريقية منذ أربعة عشر عاما ، أن أوجه الخطاب اليكم وإلي سائر الشعوب الافريقية وشعوب العالم قاطبة . ذلك ان ذكري انشاء منظمة الوحدة الأفريقية ليست عيدا لأفريقيا وحدها ، وانما هي عيد لكل الشعوب والقوي المحبة للسلام والداعية للحرية والعدالة والساعية الي التحرر والأمن . ففي مثل هذا اليوم . لم يقم رؤساء الدول والحكومات الافريقية بمجرد توقيع ميثاق انشاء المنظمة الأفريقية كأساس للتعاون فيما بينهم في الطريق الي الوحدة الشاملة لقارتهم ، وانما وقعوا بتوقيعهم علي هذا الميثاق تعهدا بالتضامن والتعاون مع سائر الدول والشعوب في سبيل تحرير ارادتها السياسية والقضاء علي جميع أشكال الاستعمار والاضطهاد والتفرقة العنصرية والدينية وعلي جميع صور الاستغلال غير العادل ، وفي سبيل اقامة مجتمع دولي جديد علي أسس اكثر انصافا لسائر الشعوب والدول صغيرها وكبيرها ، فقيرها وغنيها ، المتقدم منها والذي يكافح في سبيل اللحاق بركب التقدم .. وبلادنا الافريقية اذ تؤمن بهذا التضامن والتعاون مع كافة الشعوب والدول في سبيل هذه الاهداف المشتركة . لتعتبر أن تحقيق هذه الأهداف استكمال الشعوب لحرياتها وحصولها علي حقوقها والقضاء علي الفوارق المختلفة فيما بينها هو الطريق الوحيد الي السلام والأمن الدوليين

ولن انسي ونحن في مجال ذكر الأهداف التي نجحنا في تحقيقها ، أن أذكر تضامن وتعاون دول وشعوب أفريقيا الثابت والأكيد في سبيل تنمية مواردنا ورفع معدلات نمو بلادنا ودخلها القومي ومستوي معيشة شعوبنا ورخائها . فنحن نقف متضامنين متحدين

في سبيل الحصول علي شروط عادلة للتجارة وأسعار متوازنة لمنتجاتنا من المواد الأولية والخام ، وفي سبيل تصحيح الاستغلال الذي عانينا منه طويلا في هذا المجال ، وفي سبيل القضاء تدريجيا علي الفوارق بيننا وبين الدول المتقدمة والغنية التي تحتم عليها العدالة الاجتماعية أن تسمح لمجتمعنا النامي والفقير ان يحصل علي نصيب عادل من الثروة والتقدم ومن المشاركة في ادارة شئون المجتمع الدولي الذي نعيش فيه ويشكل غالبيته العظمي . ومثل هذا المجتمع الدولي الجديد المتوازن في نظامه الاقتصادي والسياسي هو الطريق الوحيد الي السلام والأمن الدوليين ومصر تؤمن أن مثل هذا التوازن ليس فقط محققا لمصلحة مجتمع الدول النامية والفقيرة وانما هو أيضا في صالح الدول المتقدمة والغنية ، فالمشاركة في الثروة والتقدم ليسا طريقا الي نقص غني الغني وانما هما بالتأكيد – في مجتمع سليم –طريقا الي القضاء علي فقر الفقير ورفع مستوي معيشة الجميع ٠ ولذلك ندعو الدول الغنية والمتقدمة الي أن تمد يدها الي الدول النامية والفقيرة وترفع من معوناتها لها المادية والفنية مع ايماننا العميق بأن الخير كل الخير لشعوبنا هو في مبدأ الاعتماد علي النفس الجماعي ، ومصر تؤمن بمجتمع يسود فيه التعاون والمحبة والسلام ويبعد عنه شبح الحقد والكره والطمع والتنابذ والفرقة والخلاف والخوف وعدم الأمن والحرب الهدامة لكل شيء كما أثبتت لنا السنون

ولكننا نواجه منذ فترة خطرا جديدا علي وحدتنا وتضامنا وتعاوننا واستقلالنا وحريتنا ، يتمثل في استخدام بعض القوي علاقاتها ببعض دولنا لتدريب وتسليح وتحريك بعض العناصر فيها ضد الدول المجاورة بغرض قلب أنظمة الحكم فيها بطريق العنف حتي تقيم فيها أنظمة موالية لها ، ويأخذ هذا العمل في شكل غزو يستخدم فيه أراضي الدول المجاورة وهذا أمر ليس فقط يحلل معني الاعتداء علي الدول الأخري والتدخل في شئونها الداخلية ، وانما كذلك قد يدخل في نطاق أعمال المرتزقة الذين نسعي منذ أواخر الستينات الي القضاء عليهم ، حتي تستقر أمورنا وأوضاعنا ويتوطد الأمن والديمقراطية

في قارتنا . وهناك خطر آخر يهدد وحدتنا وتضامننا وحريتنا ، هو رغبة بعض الدول وعملها علي اقامة قواعد عسكرية في بعض دولنا ، مستغلة في ذلك الخلافات الراسبة من العهود السابقة بيننا . وبترغيبنا بتسليحنا بحجة مواجهة أطماع الدول المجاورة وهذا الأمر سيدخلنا في صراع القوي العظمي والكبري ويهدد سلامتنا وأمننا وبالتالي حريتنا واستقلالنا ، وتستهدف به هذه الدول مصالحها الشخصية في السيطرة الدولية ومواجهة القوي لبعضها البعض ، وهو أمر بلا جدال ليس فيه مصلحة لنا وفيه بالتأكيد الضرر كل الضرر لنا ، ويجعلنا في تخوف من بعضنا البعض ويقوض تعاوننا وتضامننا

ان مصر ترجو ان تتنبه كافة الدول والشعوب الافريقية الي هذا المخطط الذي سينتهي الي اعادتها الي مناطق نفوذ تقسم بين القوي الأعظم والأكبر سواء لمصالح اقتصادية أو للاعتبارات السياسية والعسكرية ولذلك أدعو جميع الدول والشعوب الافريقية الي تناسي خلافاتها وحل المشاكل فيما بينها بأنفسها أو بمعاونة شقيقاتها الأفريقيات ، دون تدخل من دول خارجة عن القارة ، وذلك حتي لا تكون أدوات للصراع ما بين القوي ، وهو ما لن يترتب عليه بالنسبة الي قارتنا سواء المساس بأمنها واستقرارها ورخائها وليكن شعارنا أفريقيا للأفريقيين وعلي كل دخيل أن يرفع يده عن قارتنا فنحن أقدر علي حل مشاكلنا بأنفسنا لو تركتنا القوي الخارجية وشأننا . ان قارتنا غنية الي حد أنها قبلة الأطماع الاقتصادية وتتوسط العالم الي حد ان القوي المختلفة تتصارع ليكون لها فيها نفوذ وقواعد عسكرية تواجه بها بعضها البعض وهو ما يضر بمصالحنا ولذلك فلنتكتل معا في وجه اي مخطط يستهدف تفرقنا او تقسيمنا جغرافيا أو عنصريا أو فكريا ، ولنتضامن معا لنحقق التكامل والوحدة كطريق وحيد الي التنمية والاستقلال الحقيقيين

وكما قال الزعيم الغيني الراحل < كوامي نكروما > ان القوي الامبريالية كانت تتحدث عن أفريقيا البيضاء وأفريقيا السوداء ، ولكننا منذ الآن يجب ان نتحدث بكل فخر عن

قارتنا ككل وان نترك اية حدود تقسمنا . ومصر تؤمن انه يجب علي الجميع ان يحتموا ما ينص عليه ميثاق منظمة الوحدة الافريقية واعلان القاهرة السياسي وبرنامج العمل للتعاون الأفريقي العربي في مارس الماضي من ضرورة احترام الاستقلال الوطني والسيادة وسلامة الاراضي والوحدة الاقليمية لكل الدول وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الاخري او الاعتداء علي اراضيها ايا كانت صور هذا الاعتداء وعدم استخدام القوة او التهديد بها ومصر تؤمن انه ليس امام الدول الافريقية والدول الصغري والنامية ودول العالم الثالث عموما في مواجهة الصراعات الدولية سوي ان تدعم تضامنها وعدم انحيازها وان تبتعد كل البعد عن الصراعات سواء دولية او داخلية وان تسعي الي حل المنازعات التي قد تثور بينها بانفسها ودون تدخل خارجي

واكرر باسم شعب مصر وحكومة مصر التأييد الكامل والي كل الحدود الي المناضلين الاحرار الابطال والشعوب الافريقية الساعية الي التحرر من الاستعمار والتفرقة والتمييز والفصل العنصري والاضطهاد ايا كانت صور هذا الاستعمار والتمييز والاضطهاد ونعاهدهم ان نكون معهم حتي النصر وحتي يتحقق لكل جزء في قارتنا ولكل شعب من شعوبها ما يصبو اليه من حرية وكرامة وعدالة

والنصر بإذن الله للوحدة الافريقية وللشعوب الافريقية الصابرة المناضلة

www.anwarsadat.org